Revue des lumières 5
Spécialisée en sciences humaines; pensée et communauté

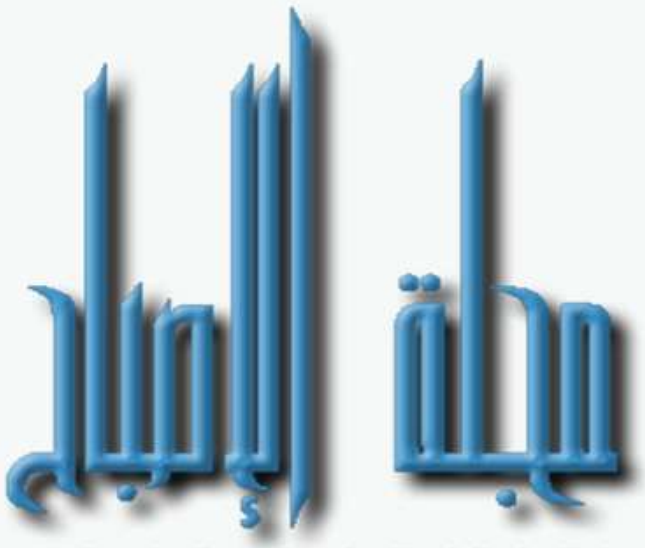

مجلة الاصباح، للعلوم الإنسانية والفكر والسياسة والمجتمع.
العدد 5، يوليو 2020
ISSN 2649 4744

اللغة في درس الجابري تصور عام حول الأنساق المعرفية للمفهوم	أ. عز الدين جبار
اللغة العربية وسؤال الحضارة	د. الحسن بنيعيش
الانزياح الدلالي في أشعار عبدالعزيز المقالح	د. على خضرى
ديداكتيك المعجم : معايير اختيار المعجم وتنظيمه لغير الناطقين بالعربية	د. عبد الرحيم ناجح
حملة أبرهة الحبشي على منطقة وسط الجزيرة العربية المذكورة في نقش مسندي وعلاقتها بحملته على مكة المذكورة في القرآن الكريم	أ.د.عبدالله أبوالغيث
حرب الجزائر١٩٥٧ الحادثة الموثقة لمأساة انسانية جزائرية وضربة جزاء فرنسية دراسة تحليلية تاريخية	أ. صباح عبيد
معالجة المنهج النبوي للمشكلات التي تؤثر على السلم في المجتمع الإسلامي " دراسة تاريخية"	د. عبد الحكيم العراشي
الفكر التحديثي المعاصر وآفة الغلو في الدين: مقاربة نقدية في خطاب الديانيين والعلمانيين	د. مصطفى أمقدوف
مستوى ممارسة مبادئ التعلم النشيط في تدريس مادة العلوم في مرحلة التعليم الأساسي في مديريتي صيره والتواهي في محافظة عدن.	د . اتفاق محمود السقاف
المتـــابعة السيكولوجية للوالـــــدية - من أجل مساندة إكلينيكية لوظيفة الأبوة -	سناني عبد الناصر
Le communisme cinématographique	Zribi Souad

المتـابعة السيكولوجية للوالـــدية

– من أجل مساندة إكلينيكية لوظيفة الأبوة –

Psychological follow-up to paternity

--In order to support clinical support for paternity function

سناني عبد الناصر أستاذ محاضر (أ)

جامعة باجي مختار عنابة الجزائر

الهاتف:00213(0)782824137

-البريد الالكتروني:psychologie78@gmail.com

الملخص:

على مدى السنوات الأخيرة وخاصة في الدول الغربية أصبح دعم، ومساندة وظيفة الوالديةlaparentalité محورا مهم للعديد من التدخلات سواء على مستوى مراكز حماية الطفولة أو المراكز سيكو-بيداغوجية وذلك بتطوير أدوات مقاربة لاحتواء ما أمكن لهذه الاضطرابات في وظيفة الوالدية والتي إحدى عواقبها وتبعاتها تعريض الطفل للخطر أو الإيذاء. وهذا ما نحاول في هذه الورقة البحثية استجلاءه منطلقين، من التساؤل التالي؟ ما الوالدية؟ لماذا؟ وكيف نساند الوظيفة الوالدية في في ضوء التحولات الكبرى الذي يعرفها عالمنا اليوم؟

كلمات المفتاحة: الأبوة، المتابعة السيكولوجية، وظيفة الأبوة.

Abstract :

Over the past decade, support for parent function has become a major focus of interventions, both in child protection and in early psycho-pedagogical prevention.In addition, to prevent disturbances of parental function, one of the consequences of which may be the endangerment of the child or his abuse

In this intervention, we try to clarify this point of view starting from the following questions:How can we support the function of parents in the face of the great transformations in our world today?

Keywords: Parenting role, psychological counseling, parenting.

1-المقدمة الاشكالية:

منذ أكثر من عشرين عاما، يقول جوش ما كدويلفي كتابه (الأبوة): "أمسكت بينّ ذراعي مولودي الأول، بكل الوضوح أتذكر الأفكار والعواطف التي غمرتني في تلك اللحظة. ضللت أحملق فيها بكل الحب والإعجاب، وفي نفس الوقت، إحساس آخر يسيطر على صدري، ذلك الإحساس تحققت منه جيدا، لقد كان شيئا من الخوف والرعب «ماذا أفعل" لقد سألت نفسي أيضا" إنني لا

أعرف كيف أكون أبا"،[1] أن تكون أبا يعني أن تعيش في حالة مستمرة من السعادة والقلق، حيث أفكار عديدة تسيطر على ذهنك منها:

- أنا الآن وإلى الأبد مسؤول عن إنسان آخر.
- من الصعب ألا تبدأ التفكير فيما ستكون عليه الحياة مستقبلاً.
- سيخبرك الآباء الأخرون أن هذا سيكون صعباً للغاية.
- هل سأتحول إلى أحد الوالدين المهووسين بأطفالهم؟.
- كيف أخبر الجميع؟.
- هل هذا ما كان عليه والدي؟.
- ماذا لو حدث شيء ما للطفل؟.
- ماذا لو كان طفلي غاضبا؟.[2]

فهذا الانتقال يمكن أن يقود إلى حيرة، قلق، إعداد غير كافي، رفض، إلى صعوبات وإلى تثبيط يمكن أن يكون مرضي. فالتحدي الأساسي الذي يواجهه الأشخاص الذين يصبحون آباء وأمهات للمرة الأولى هو مدى قدرتهم على تلبية حاجات أطفالهم المختلفة وفي الوقت نفسه القيام بالمهام المتعلقة بإدارة شؤون البيت.[3] فحسن إعداد الوالدين للقيام بأدوارهم الوالدية نحو الأبناء يمكن أن يساعدهم على القيام بهذا الدور بكفاءة أفضل... ومن ثم فإن جهدا فكرياً وثقافيا وتربوياً مكثفا لابد من أن يوجه إلى الوالدين في هذه المرحلة الحرجة من حياة الأمة مما يمكن الوالدين من أداء واجباتهم الوالدية، ويعينهم على حسن قيامهم بتلك الواجبات على أفضل وجه ممكن.[4]

العديد من المحللين يعتقدون أن العائلة اليوم في مواجهة أكثر من ذي قبل للمشكلات والصعوبات، دور الآباء أصبح أكثر تعقيدا ليس من السهل اليوم معرفة كيف " تكون أبا جيدا" وهذا راجع إلى تعدد الأشكال الأسرية من جهة ومن جهة أخرى فقدان بعض الثوابت التربوية. العائلات الآن هي أكثر هشاشة على مستوى الاقتصادي: الطلاق، الخلع، النفقات... هذه الوضعيات تتحول فيما بعد إلى أخطار اجتماعية. لذلك تعتبر هذه المتغيرات موضوعا مثيرا للاهتمام بالنسبة للباحثين والمختصين المهتمين بالأزواج والحياة العائلية، وبتالي من الضروري معالجتها.

كيف يمكن مساعدتهم عقيدياً وثقافياً على تربيةً أبنائهم تربية قادرة على مواجهة تلك التحديات مستقبلا مع العمل على تصحيح الرؤية، وتنقية الثقافة والتأكيد على الهوية الثقافية للأمة في مواجهة تلك التحديات والقيام بتلك الأدوار الوالدية في هذه المرحلة الحاسمة من حياة الأمة،[5] من هنا جاءت هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على جانب مهم والمتمثل في كيفية مساعدة الإباء في عملية الانتقال إلى مرحلة الابوة أو الامومة وسنركز أكثر على الشق النفسي للمساندة مع العلم أن هناك مايسمى سياسة العام للمساندة، منطلقين من التساؤلات التالية:

-لماذا الانتقال إلى مرحلة الأبوة او الأمومة يثير كل هذا الاهتمام؟.

1جوش ماكدويل:(2013)، الابوة، ترجمة يوسف وبصا دار الخدمة الروحية وتدريب القادة، ط2 جانفي.

: Dads Don't Babysit: Towards Equal Parenting 2David Freed

3جوديتا.فنيبواخرون: (2006)، والدان لأول مرة نقله للعربية ياسر العيتي دار النشر مكتبة العبيكان ط1 المملكة العربية السعودية.

4ندوة نحو والدية راشدة من اجل مجتمع أرشد(2004)، 30-31مارس كلية التربية سوهاج مصر ص 5

5ندوة نحو والدية راشدة من اجل مجتمع أرشد مرجع سابق ص 6

-كيف يعيش الإباء تجربة تربية الأطفال؟.

-كيف يمكن للوالدين من القيام بدورهم الوالدي، ومساعدتهم عقيدياً وثقافياً على تربيةً أبنائهم تربية قادرة على مواجهة تلك التحديات مستقبلا مع العمل على تصحيح الرؤية، وتنقية الثقافة والتأكيد على الهوية الثقافية للأمة في مواجهة تلك التحديات والقيام بتلك الأدوار الوالدية في هذه المرحلة الحاسمة من حياة الأمة.

- لماذا وكيف نساعد، نساند الوظيفة الوالدية؟.

2- تحديد المفاهيم:

أ- بنوة، الانتماء (Filiation): البنوة هي: الرابط الذي يربط الطفل بأبيه أو أمه.[6] بمعنى آخر: رابط يجمع جميع الأجيال من نفس العائلة الواحدة.[7]

ب- الوالدية Parentalité: تعني وبصورة عامة وظيفة أن تكون أبا" ضمن هذا التعبير مصطلح "أبا" يتجاوز الأب البيولوجي إلى كل راشد مسؤولا عن تربية طفل.[8]

ج- وظيفة أن تكون أبا: هذا التعريف يقودنا إلى مفاهيم وسلوكيات ومهارات التي يحتكم عليها أو يكتسبها الأبوين يعرفها، Maigne: "مجموعة من التحديدات النفسية والوجدانية التي تسمح للراشد بأن يصير أبا، هذا التعريف يشير إلى التغيرات المصاحبة لعملية الانتقال إلى الوالدية.[9]

د- تعرف معاجم المصطلحات الوالدية بأنها "حالة الفرد الذي أنجب أطفالا. ويقال الوالدية الطبيعية parenthoodPhysical أي الأب الذي أنجب أطفالا من زوجته، والوالدية الاجتماعية parenthoodSocial أي الأب الذي يرعى أطفال زوجته، الذين أنجبتهم من زوج آخر"، فلا شك أن اتجاهات الوالدين نحو الوالدية نفسهاله أثر كبير على نمو الأطفال الاجتماعي، وتأخذ تلك الاتجاهات صوراً وأشكالا متنوعة:

- قد يكون اتجاه الوالدين أو أحدهما نحو الوالدية على أنها مسئولية لا طاقةَ لهما باحتمالها.

- وهناك نوع آخَر من اتجاهات الوالدين نحو الوالدية يأخذ المظهر التالي: قد يحدث بعد ميلاد الطفل الأول - أن يصبح الطفل - في نظر أحد الوالدين - وخاصة الأم – عبارة عن مركز انتباهها،" وقد يحدث – في بعض الأحيان – أن يلعب الأب ذلك الدور "ويحدث – في حالات أُخرى – أن يشعر الإثنان نفس الدور، فنجدهما لا يتحدثان إلا عن الطفل، ولا يفكّران إلا فيه، وفى تجنّب ما يضايقه ".

- أما المظهر الثالث لاتجاهات الوالدين نحو الوالدية"، فإننا "نجد بعضالآباء يفخَرون بأنهم أزواج، وآباء الأطفال".[10] ومِثلُ هذا الاتجاه أو ذاك يتحول إلى سلوك يمارس مع الطفل، ويترك بصمتَه على شخصيته حيث " تؤثّر الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملتهم لأبنائهم على تكوينهم النفسيوالاجتماعي ... فإذا كانت هذه الأساليب المتّبعة مِن قِبل الآباء هادمة Destructive أي تُثير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن في نفوس الأطفال، ترتّب عليها اضطرابهم النفسيوالاجتماعي... أما إذا كانت هذه الأساليب المتّبعةُ بِنائية Constructive أي متوجة بالحب والتفاهم، أدت إلى تنشئة أطفال يتمتّعون بالصحة النفسية".[11]

6France, Rabelais :(1909), P. 38

7Dumas Père :(1844) Laird De Dumbiky, IV, 5, P. 100.

8Www.Federationsolidarite.Org

9Maigne E. :(2003) Approche Thématique : Rubrique Parentalité

10مصطفى فهمي: (1979)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة – مكتبة مصر – القاهرة-ص162-163

11مايسة، أحمد، النيال: (2002)، التنشئة الاجتماعية، مبحث في علم النفس الاجتماعيدار المعرفة الجامعية – الإسكندرية –ص46،47

3- رهانات الوالدية:

حسب Houzel الوالدية تأخذ ثلاثة أوجه والتي يسميها رهانات الوالدية: التمرينات، التجربة، وممارسة هذه الأبوة

أ- التمرينات: تأخذ معنى قانوني، وهي ممارسته حق الابوة وبتالي يسجل الفرد ضمن انتماء شجرة العائلة وأيضا تاريخ، المكون البيولوجي أحد الأبعاد هذه التمرينات الأبوة.

ب- تجربة الأبوة: تعني عملية النضج النفسي الذي يرافق الحدث، أن يكون أبا عند الغالبية من الحالات، عملية الانتقال إلى الأبوة تسمح بتدرج نحو النضج النفسي من خلال تغيرات بنائية ثرية لشخصية الأب ... وككل ازمة نضج هذه العملية ممكن أيضا أن تكون أصل في ظاهرة النكوص بظهور أعراض نفسية مرضية.

ج- ممارسة الأبوة أعمال أفعال يقوم بها الراشد تجاه الطفل على مدى سنوات النمو... مجموعة العناية الأبوية وهو الجانب الأكثر ملاحظة في الابوة... هذه الأفعال للبعض تشكل عبء حقيقي ومعقد خاصة عندما يكون الطفل مريضا.[12]

1- الأبعاد الثلاثة الأساسية للأبوة:

ميدان الأبوة، حقل واسع وعريض، مفتوح لتوصيفه بصورة عامة سيتم الاعتماد على:

نموذج الابعاد الثلاثة لـ Houzel

4.1- بعد المسؤولية الابوية: كل رجل وامرأة، أنجبا ولدا يصبحا منذ تلك اللحظة مسؤولان على هذا الكائن البشري، لا يكون أبا أو أما بصورة محددة، بل على مدى الحياة.

أي الحقوق والواجبات التي يقدمها الراشد للمولود وهي حتمية: العناية والحماية والمراقبة. بعض الآباء لتأدية هذه المهمات بحاجة لعمل إعلامي تحسيس وتعلم.

4.2- بعد المعيش الذاتي: علاقة أبوين- طفل هي في الغالب جزء من الروابط الأكثر ثقلا وشدة التي يقيمها الراشد، لها فن إيقاظ المشاعر المخفية، هذا البعد يخص الميدان النفسي والعاطفي الواعي واللاواعي، وهي العلاقات الحميمة التي يقيمها الأبوين مع الآخر ومع ذاته، حقل النزوات، الخيال، الهوامات، الرغبات، الآمال والانتظارات والرفض التي يسقطها الأبوين على الطفل. ولكن بعض الآباء يحملون بعض الجراح التي تعيقهم على بناء وإقامة علاقات " حسنة" مع أطفالهم، إعادة بناء رابط مشبعا يحتم.

4.3- بعد المهارات الأبوية: تخص كل الأفعال المنزلية، السلوك العلائقي والتربوي التي يضع الأبوين ضمن الحياة اليومية لضمان نمو طفلهم، منها": العناية، تلبية الحاجات، الرفاهية والأمن... وهي ما يطلق عليه "التربية العائلية"، فبعض المختصين يستعملون مفهوم المهارات الأبوية لوصف بصورة محددة هذه الأفعال الابوية.[13]

إن عملية صياغة الطفل المسلم —كما في التصور الإسلامي- تقوم على أسس علمية محددة وواضحة، يمكن الإشارة إليها كما يلي:

1- إدراك الوالدين لجملة أمور:

أ- الغاية التي خلق من أجلها الإنسان .

ب- الدور الوالدي والقيام به فريضة وضرورة.

ج- أهمية الإلمام بطبيعة النفس البشرية ومراحلها، وجوانب التربية كافة، والمثيرات والتحديات التي تحف بالطفل، وأساليب التربية المؤثرة

د- اليقين بنتائج التربية السوية "في الدنيا والآخرة."

2- تدرب الوالدين على اكتساب:

12Houzel. D :(2010), La Transmission Psychique, Parents Et Enfants. Paris : Odile --Jacob, -1vol. 214p

13-Houzel Didier (1999)، Les Enjeux De La Parentalité، Eres, 1999

أ- الجانب المعرفي في فن التربية من مصادرة الأصيلة "القرآن الكريم، السنة النبوية وتطبيقاتها في العهد الراشدي وعصور تألق الحضارة الإسلامية"، ويضاف إليها المعارف والخبرات والتطبيقات الناجحة في الثقافات الأخرى "غير إسلامية" ما لم تتعارض مع التصور الإسلامي

ب- الجانب العملي، وأقصد به إطلاق القدرات والمهارات وأساليب التفكير الابتكاري والإبداعي لدى الوالدين، ورصد آثار تلك التطبيقات وتعزيز الإيجابي فيها، وتقليل السلبي منها على قدر الإمكان.[14]

وبهذا يمكن الإشارة إلى أن "الوالدية" علم وفن يمكن له أن يؤتي ثماره إذا صلحت النوايا وصح العزم وحدد الهدف، هذا مع التسليم بأنه "لا توجد معادلة سحرية لتحديد التنشئة السوية، ورغم ذلك أيضاً يعرف الآباء أن هناك أساليب لها آثار سلبية على الأطفال وأساليب لها آثار إيجابية عليهم".[15]

5- تطور المساندة الابوية

السياسات العامة للمساندة الأبوية هي استجابة للصعوبات التي يواجهها الآباء ضمن نسق من التحولات الكبيرة للبنية العائلة، عدد الطلاق والانفصال، تطور الأبوة واحدة أو إعادة هيكلة الأسرة التي يمكن أن تتبعها. وأيضا المكانة المتعاظمة للطفل وتربيته والتي تزيد، من المتطلبات المفروضة على الآباء.[16]

إذن مرافقة المهارات الأبوية وزيادة ثقة الآباء في مهاراتهم:

- شبكات الإصغاء والدعم والمرافقة (REAAP) تسمح بتنمية روابط ذات نوعية أولياء- طفل.

- فضاء الاستقبال طفل/ أولياء(LAEP) يرافق الأطفال وعائلاتهم في مسارهم المدرسي، إضافة الوقاية من انقطاع الرابط العائلي، وتخفيف من الصراعات بين الأسر وتشجيع إرصاء تفاهمات لصالح الطفل: الوساطة العائلية وفضاءات التلاقي.[17]

فالمساندة الأبوية تعني "كل شكل من أشكال المساعدة أو التدخلات، سواء من طرف الدولة أو الجمعيات المختصة، تهدف إلى مرافقة / مساعدة الأبوين على تربية أطفالهم وعلى تلبية حاجاتهم التربوية، العاطفية، المدرسية، الثقافية والاجتماعية والصحية.

كم أن المساندة الأبوية تطرح سؤالا مهما وأوليا: المهمة التربوية هي مهمة العائلة الأولى، في أي فترة، متى وضمن أي نسق مؤسساتي يجب علينا التدخل في مهمة الأبوين التربوية؟

6- المتابعة السيكولوجية لوظيفة الأبوة

على مدى سنوات عديدة، كانت المساندة المقدمة لوظيفة الأبوة أو الوالدية أصبحت، إشكالا محوريا في تدخلات المختصين. فهي عبارة عن فضاء مخصص لاستقبال الطفل والأبوين مأخوذة من نموذج ما يسمى "البيوت الخضراء" التي أنشأتها Dolto.F عام 1979 وشبكات للإصغاء، مساندة ومرافقة الأبوين، الهدف منها هو تحديد وتدعيم وتشجيع المهارات الأبوية ومساندتها في دورها التربوي والعاطفي ومساعدتهم على الاستمرارية في تربية أطفالهم، تنشئتهم رغم الضغوطات السسيو- اقتصادية، والثقافية، والشخصية التي من الممكن أن يوجهونها.

7- لماذا وكيف نساند الوظيفة الابوية؟

14منى صبحي جلبي:(2002)، دراسة تحليلية للمضمون التربوي في المجلات الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، 237ص

15زكريا الشربيني،يسريه صادق: :(2000)،تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، ص93

16Martin C. :(2016),Les Politiques De Soutien A La Parentalité Avis -Et Rapport Adoptés Par Consensus Le 22 Septembre

17Martin C : ibid

المساندة هي سلوك تعليمي يقوم على أداء مهام الأبوة و تأخذ أشكالا نفسية ووضعيات سلوكية مرتبطة بمجموعة من القيم والمثاليات، نماذج ينقلها المتدخلون (karz 2004)، فهي رفع التحدي لإبقاء العلاقة ورباط أولياء- أبناء متواصل رغم الأخطار، استقبال الآباء والأبناء وإعطائهم الفرصة للقيام بعمل إرصان مرافق.[18]

8- منهجية العمل:

أ- استقبال جماعي للعائلات مع المختصين في تفاعلات مستمرة.

ب- إرصان عمل مركز وخاص بكل شخص في هذه الفترة تكون المقابلات مع الأخصائي النفساني (مقابلة عائلية- مقابلة أبوين- طفل- مقابلة مع الطفل)، وهذا في إطار ما يسمى الرابط المبكر أولياء- طفل، وهذا التكفل النفسي المقترح من الممكن التعرض فيه للأاخطار النفسية.

في الوقاية الأولية الأخصائي النفساني مدعو للتموضع بوضوح إلى جانب المختصين الاخرين المشاركين في المساندة الأبوية.

ج- المقابلة مع الأبوين: أحدهما أو كلاهما دون الطفل، فالأبوين مدعوان للحديث عن الطفل في غيابه، وهذا النوع من الفضاء تكون فيه المقابلات تلقائية أثناء اللعب الجماعي للأطفال. تم تتواصل مع التركيز على الأبوين والصعوبات التي يعيشونها، معاناتهم ومشاعرهم كآباء، وهي حتما تعطي نتيجة تهدئ الجو بينهم وبين الأبناء. ثم تتوسع لتشمل الأبناء بهدف تجنيب استغلال الأبناء من طرف الأولياء.

أثناء المقابلة مع الأبوين يخصص كرسي فارغ للاب الغائب- يثار وجوده كلما استدعت الضرورة-، مكانته(ها) محفوظة، مع الوقت يستأنسون مع هذا الحضور الرمزي)، رغم الغياب الجسدي). في الوضعيات الصرعية، العنف الزوجي يشجع الحديث عن الأب بغض النطر عن كونه شريك عنيف.

هذا الإصغاء لمعاناة الأبوين في عزلتهما يسمح، يتمحور على تجربة الأبوين، العنف الزوجي يتكفل به خارج هذا الإطار، ففي هذه المقابلات يكون المهم الحديث عن آثاره على الأبناء. في هذه الوضعية على المختص أن يكون حياديا.

بالنسبة للزوجين "العاديين" فهي فترات تسمح بالتركيز على الوظيفة الأبوية الحديث معا بحضور ثالث ممكن ان يسمح بتوضيح انتظارات كل واحد منهما للأخر. هذه المقابلات تقييم العملية (الأبوة)، وهي عملية نفسية داخلية عند الرجل والمرأة أثناء الانتقال إلى مرحلة الابوة.

هذه التدخلات تأتي للدلالة الواضحة عن البعد النفسي في مساندة الوظيفة الأبوية، وهي عبارة عن نموذج من بين النماذج الأخرى (جماعة الكلام، وساطة، مقابلات عائلية، مقابلات أولياء – طفل...) أين الآباء يتموضعون كمعالجين مساعدين في حل صعوباتهم مع الأطفال كما أشار إلى ذلك lebouvici (97): بالنسبة لبعض الآباء مرافقة مبكرة لهذه العملية، تساهم في الوقاية من اضطرابات الوظيفة الأبوية.[19]

الخاتمة:

تغيرات كبيرة تحدث في حياة الشخص وفي علاقته مع الطرف الآخر فالأبوة أو الأمومة هي من أعقد المهام التي يقوم بها الإنسان، ففي عملية الانتقال تلك، على الأزواج أن يعيدوا صياغة علاقاتهم مع بعضهم لتلائم قدوم المولود الجديد المعتمد على الآخرين.

18Karsz,S (2004),Soutien A La Fonction Parentale ;Impossible Neutralité »Spirale, No 29 P 111-122

19Djakaridja Koné :(2011), Les Consultations Psychologiques Parentales, Une Clinique De Soutien A La Fonction Parentale Vst No110

فعندما تسأل أحد أقاربك من الرجال عن مشاعره لحظة حمل طفله لأول مرة، يقول ببساطة: "كنت خائفاً جداً.. سعيداً وحزيناً على ضعف هذا الطفل بين ذراعي... حتى يضم بيده الصغيرة إبهامي بقوة غريبة، ويسري دفئها من أعلى رأسي حتى أخمص قدمي، وتعتري معدتي اضطرابات شديدة فتشتد حرارتي ويخفق قلبي بسرعة. عندها أعرف معنى الأبوة وأدرك أن مهمتي في هذه الحياة قد تجسدت على شكل هذا الإنسان الصغير، الذي لن يمضِ العام حتى ينطق ويقول بابا ربما قبل أو يقول ماما حتى".[20]

معظم نظريات علم النفس والتربية تؤكد أن السنوات الأولى من حياة الإنسان هي الأهم والمقررة لبناء شخصيته، فالأساس المتين يضمن للفرد انطلاقة قوية نحو مستقبل يستطيع فيه الفرد مجابهة الصعاب المختلفة والعكس صحيح، لذلك فالوالدية هي ليست قول بل مسؤولية لا تنتهي في كل مراحل الحياة وخاصة الطفولة والمراهقة وتحتاج للكثير من المعرفة والإدراك والوعي معا، وعليه فإن إكساب الأهل أدوات وخبرات وطرق سليمة للقيام بوالدية ناضجة يصبح أمرا مهما للأولاد والأهل وبالتالي للمجتمع الواسع على حد سواء.[21]

المراجع المعتمدة:

1- جوش ماكدويل: الابوة، ترجمة يوسف وبصا، ط2، دار الخدمة الروحية وتدريب القادة.2013.

:Dads Don't Babysit: Towards Equal Parenting David Freed

عن موقع حلوها Https://Www.Hellooha.Com/Articles/ آخر تحديث11/10/2018 :

2- جوديتا.فنيي و آخرون: والدان لأول مرة، نقله للعربية ياسر العيتي، ط1، دار النشر مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية،2006.

3- ندوة نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد: 30-31 مارس كلية التربية سوهاج مصر2004 ص5.

4- ندوة نحو والدية راشدة من اجل مجتمع أرشد: مرجع سابق ، ص6

5 -France, Rabelais :(1909), P. 38

6 -Dumas Père, Laird De Dumbiky(1844) IV, 5, P. 100.

7 -Les politiques de soutien à la parentalité :Www.Federationsolidarite.Org

8 -Maigne E : ApprocheThématique : Rubrique Parentalité, 2003,Www.Cyes.Info

9 -A.ZakiBadawi :Dictionary of the Social Sciences,English, Frech-Arabic; Libraire du Liban, Beirut,: (1986), p.304.عن عبد الغني عبود (الوالدية والتربية الاقتصادية للطفل)

10- مصطفى فهمي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة – مكتبة مصر – القاهرة،1979، ص162-163

11- مايسة أحمدالنيال: التنشئة الاجتماعية: مبحث في علم النفس الاجتماعيدار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – 2002،ص46،47

12 -Houzel. D : La Transmission Psychique, Parents Et Enfants. Paris : Odile-Jacob- 2010,1vol. 214pCite Par AmiillesFeblot 17/10/2014

20كيف تغير الأبوة الرجل؟تحديات الحياة الزوجية قضايا اسرية:(2018) فريق حلوها،Helooha.comتحديث : 11/10/

21سوسن غطاس:(2018)، الوالدية مهمة من المهد إلى اللحد،www.arab48.com، تحديث 24/01.

13 -Houzel Didier : Les Enjeux De La Parentalité, Eres.1999.

14- منى صبحي جلبي: دراسة تحليلية للمضمون التربوي في المجلات الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، 237،2002ص

15- زكريا الشربيني، يسريه صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة،2000، ص93

Et Rapport -Martin C. :Les Politiques De Soutien A La Parentalité Avis -16 2016Adoptés Par Consensus Le 22 Septembre

Martin C. : Ibid

Karsz,S :Soutien A La Fonction Parentale ;Impossible Neutralité »Spirale, No -17 29,2004, P 111-122

Djakaridja Koné : Les Consultations Psychologiques Parentales, Une -18 Clinique De Soutien A La Fonction Parentale Vst No110 ,2011

19- كيف تغير الأبوة الرجل؟تحديات الحياة الزوجية قضايا اسريةفريق حلوها، Helooha.comتحديث : 2018/10/11

20- سوسن غطاس: الوالدية مهمة من المهد إلى اللحد،www.arab48.com،تحديث 2018/24/01